جامعة تكريت

التربية للبنات

قسم التاريخ

المادة حقوق الانسان

المرحلة الاولى

عنوان المحاضرة

حقوق الانسان والطفل

م.م مدحت حماش جاسم

الاميل الجامعي

m.hamash 19@tu.edu.iq

حقوق الانسان والطفل

نشأة وتطور قواعد حقوق الطفل

ان حقوق الاطفال وحمايتها نالت صور متفاوتة من الاهتمام والرعاية في ظل الحضارات القديمة حيث لم يعد الاطفال ذوو قيمة انسانية كاملة وكرامة أصيلة، وقد وصل الامر الى حد وأدهم بسبب صعوبة العيش وقسوة الحياة التي تتطلب الابقاء على الرجال فقط كونهم الاقدر على مجابهة ظروف الحياة الصعبة ولم يبدأ الاهتمام بالأطفال كفئة اجتماعية مستقلة الا منذ بداية القرن الثامن عشر .

اذ يمكن القاء الضوء على مراحل تطور حقوق الاطفال وحمايتهم لدى الامم والحضارات والاديان السماوية ، كما يجب أولاً لان نحدد المقصود بالطفل ثم مراحل تطوره ، ونبدأ بتحديد مدلول الطفل ثم التطور التأريخي لحقوقه.

تحديد مدلول الطفل :

الطفولة مرحلة مهمه وحساسة في حياة اي انسان حيث يولد الطفل ضعيفا" وعاجزا" عن ممارسة شؤونه الخاصة ويصبح بحاجة الى رعاية وعناية خاصة .

وهناك اختلاف للطفل من الناحية اللغوية وكذلك يختلف من الناحية الاصطلاحية.

اما الطفل من الناحية اللغوية :

الطفل عند الجوهري ٠٠ يعني المولود .اذ ان الجوهري يطلق على الطفل بالمولود مستنداً الى قوله تعالى(أو الطفل الذين لم يظهروا على عورات النساء) سورة النور ٣١.

الطفل عند ابن هيثم ٠٠ كل صبي من يسقط من بطن امه الى ان يحتلم .

الطفل عند ابن منظور في لسان العرب الطفل والطفلة ٠٠ هما الصغيران ٠

ومما حدد اعلاه فمفهوم الطفل انه الولد او البنت حتى البلوغ والطفولة هي الفترة الواقعة بين الولادة والبلوغ ٠

اما من الناحية الاصطلاحية :

فقد اختلفت باختلاف العلوم والمعارف وكما يلي :

١- علم النفس ينظر الى الطفل على وفق معنيين :

أ- العام ٠ الذي ينطبق على الافراد من سن الولادة حتى النضوج الجنسي .

ب- الخاص ٠ يطلق على الاعمار من فوق سن المهد حتى المراهقة ٠

٢- علماء الاجتماع، فقد حددوها بالميلاد الا انهم اختلفوا في تحديد الفترة الزمنية التي تنتهي بها هذه المرحلة، حيث ان هناك عوامل مؤثرة في ذلك تتعلق بـ:

أ- النمو ٠٠ الذي يقصد به التغيرات الكمية التي تتضمن الزيادة في الطول والوزن والحجم ، وتغييرات في الأعضاء الداخلية وزيادة مادة الدماغ وما ينجم عن ذلك في زيادة التعلم والتفكير والتذكر .

ب- التطور الخلقي فيعرف بأنه التغيير النوعي باتجاه التقدم نحو النضج وتكامل البنيان والوظائف .

٣- علماء القانون فيقصد بالطفل بأنه انسان كامل الخلق والتكوين حيث يولد مزودًا بكل الملكات والقدرات والحواس والصفات البشرية والانسانية .

التطور التاريخي لحقوق الطفل .

حقوق الاطفال لدى الامم والحضارات القديمة :

لقد عانى الاطفال في الحضارات القديمة بسبب الظروف القاسية والتي كانت سبباً في عدم حصول الطفل على حقوقه من عناية ورعاية.

١- حقوق الاطفال في عهود القوة القديمة :

ان ظاهرة وأد الاطفال وخاصة الاناث منهم كانت ظاهرة طبيعية متأصلة لدى الاقوام البدائية بل كانت تلك الظاهرة متفشية لدى البدائية، وقد ادت الى ثبات معدل نمو السكان تقريبًا لحين ظهور الزراعة حيث تحسنت الاحوال المعيشية نسبيًا وانحسرت ظاهرة وأد البنات إن لم نقل اصبحت معدومة، إلا إنه شاعت بعض الممارسات التي حطت من قيمة الطفل كانسان يجب ان يحترم ومنها :

- عدم جواز غسل الاطفال ولا سيما الاناث منهم .

- تقييد الاطفال وتحزيمهم وتغطيسهم في البول لإكسابهم المناعة ضد الارواح الشريرة.

- دهنهم بالزيت والزبدة .

- ضربهم باستمرار وسحب السنتهم الى الخارج .

- اسكارهم لغرض تهدئتهم وغيرها من الممارسات اللا إنسانية التي تؤدي الى اضرار جسدية ونفسية بالغة، وكانت طقوس شائعة انذاك .

وقد عرفت الانظمة القديمة ممارسات اكثر وحشية كما حدث في اسبارطة أذ كان يرمى بالأطفال من الصخور المرتفعة فإن لم تتحمل اجسامهم برودة المياه جاز عدم تربتهم باعتبار ان الحياة لا تليق بهم إلا بالأقوياء البنية القادرين فيما بعد أن يصبحوا ممارسين اشداء قادرين على مقارعة الاعداء .

٢- حقوق الطفل في الحضارة المصرية القديمة :

عندما جاءت حضارة الفراعنة في مصر حرمت ظاهرة وأد البنات التي سادت في بلاد اليونان قديمًا، حيث حظي الطفل في سنواته الاولى من عمره بالرعاية السليمة وفي جو أسري مستقر تسوده الاخلاق ، حيث شهد عهد (اخناتون) اهتمامًا بالغًا بموضوع الطفولة وقد حاول تصوير حياة الجنين مخاطبًا آله الشمس (يا خالق الجرثومة في المرأة ويا خالق البذر في الرجل ويا واهب الحياة للجنين في بطن امه منحته الطمأنينة ليبقى حيًا حتى يولد . وكان لهم آلهة خاصة بالحمل مثل حقات وتاورت.

- اما في مجال التعليم فقد عرفت مصر القديمة انتشارًا ملحوظًا للمدارس، الا انه يعاب عليه هو انها كانت مخصصة لطبقة الاغنياء فقط، اما الطبقة العامة فكانوا يتلقون تعليمهم بوسائل بدائية مثل التلمذة الحرفية ، وكان التعليم محصورًا بالصبية ((الاولاد)) فقط فيما تحرم الفتيات منه .

ولاحقاً التحقت البنت لتأخذ نفس الرعاية والاهتمام بالتعليم حتى بلغت منهن الطبيبة والقاضية ، وكذلك وصلت المرأة الى وزيرة وكبيرة للكهنة ، ووصلت الى ملكة مثل حتشبسوت.

الا ان الوالدين ازداد اهتمامهم بالحاق ابنائهم بالمدارس ليتعلموا القراءة والكتابة ، ويشجعون ابنائهم بأن يكونوا كُتاباً ليديروا امور الناس ، وقول آخر من يكره العلم فأن الحظ يتخلى عنه.

وبهذا نستطيع القول ان الاهتمام بالطفولة وصل الى مرحلة لا بأس بها في عهد الحضارة المصرية القديمة بالرغم من المساوئ التي سجلت في بعض المجالات كالتعليم والمدارس المخصصة للطبقة المترفة فقط على حساب الطبقة العامة .

١- حقوق الطفل في الحضارة اليونانية القديمة :

لقد كانت الحضارة اليونانية ((الاغريقية)) من ألمع الحضارات في عصور التاريخ القديم حيث اعتبرت الاسرة هي المدرسة الاولى للأطفال، وكان الذكور يرسلون الى المدرسة في حوالي السن السابعة من العمر وكان التعليم قاسيًا، إلا ان انعدام التوازن الاجتماعي كان هو الطابع المميز للمدن الاغريقية، إذ كان المجتمع اليوناني يتألف من طبقتين هما طبقة الاحرار وطبقة الأرقاء، وكانت نظرتهم تجاه الرقيق بأنهم خلقوا للطاعة والعمل عند الاسياد.

إلا ان مبدأ عدم المساواة بين البشر في المجتمع اليوناني سرعان ما تلاشى بظهور الفلسفة الرواقية التي نادت بالأخوة الانسانية والمواطنة والمساواة بين البشر .

وقد نادى العالم اليوناني (أفلاطون) في العديد من نظرياته وضمن كتابه المشهور (الجمهورية) بضرورة تربية الاطفال في سن مبكرة لتحديد ميولهم وقدراتهم ليتم اختيار ارقاهم عقلًا، فيفضلون على رفاقهم ويحضون بتربية أسمى وعناية خاصة ، وبهذا نرى ان هناك تمييز فاضح بين الاطفال وخرق لحقوقهم في بيئة عائلية سليمة وانتهاكًا لمبدأ المصلحة الفضلى للطفل من خلال تسخير الطفولة لتحقيق اهداف الدولة وطموحاتها .

تأثر التعليم في اليونان القديمة بكل من الجدليين مثل افلاطون وسقراط في القرن الخامس قبل الميلاد ، وكان التعليم ضروري في العصر الهلنستي لليونان وللمشاركة في الثقافة اليونانية ، وهناك نوعان من التعليم في اليونان رسمي وغير رسمي ، اما الرسمي مدرسة عامة ومدرس خاص وغير الرسمي أي مدرس مجاني متطوع .

كان التعليم اليوناني يشمل الذكور وغير العبيد ، كما صدرت قوانين في بعض المدن تحضر تعليم العبيد ، واهتم الاسبارطيون بتدريس الموسيقى والرقص بهدف تعزيز قدراتهم على المناورة كجنود.